تقرير عن الأحداث التى وقعت بمنطقة

الوراق بتاريخ ٢٠١١/٥/١١

خلفية الأحداث:

تلقى مكتب الشكاوى عدة بلاغات من أهالى منطقة الوراق تفيد بوقوع إشتباكات بين مواطنين مسلمين ومسيحين على خلفية أحداث إمبابة .

وقد شكل المكتب لجنة لتقصى الحقائق برئاسة المستشار / ضياء الغمرى (المستشار القانونى لمكتب الشكاوى) وعضوية الأساتذه / نبيل شلبى (نائب المدير التنفيذى للمكتب) وأسماء شهاب ... وكريم شلبى (الباحثين بالمكتب) .

إنتقلت اللجنة إلى موقع الأحداث وإتضح لها أن ماحدث هو نزاع بين عاتلتين مسلمتين هما العمارنه وأبوعوف حول قيام عائلة أبوعوف بالتصدى لعائلة العمارنة فى إعتدائها على أسرتين بسطاء من المنطقة فى محاولة لطردهم من منزلهم المستأجر منذ أكثر من ٣٠ عاماً دون سند من القانون وتحول الأمر إلى وقوع مشاجرات بينهم بالأسلحة النارية والبيضاء وذلك من الساعة الخامسة مساء حتة منتصف ليلة الخميس الموافق ١٢ مايو ٢٠١١ .

كما تبين أن الأحداث ليست لها أى خلفية دينية وأن مشاركة عدد من الجيران المسيحين فى الأحداث كان لتعاطفهم مع الأسرتين وامناصرة عائلة أبوعوف .

وألتقت البعثة بالشهود العيان للأحداث ، ومأمور قسم الوراق وخلصت إلى الأتى:

شهادة الشهود:

تقابلت البعثةمع أحد المواطنين (رفض الإفصاح عن إسمه) يعمل بمقهى فوزى الموجود بالشارع وسألناه عن مدى صحة وقوع مشاجرات بين مسيحين ومسلمين فأخبرنا بأنها مشاجرة عادية بين عائلتين مسلمتين وهما عائلة العمارنه وعائلة أبوعوف وليس للموضوع أى خلفية دينية وقد وقعت عندما قام عدد من أفراد عائلة العمارنه بمحاولة طرد أسرتين من منزلهم بالقوة مدعين ملكيتهم لهذا المنزل ونظراً لكون هذا المنزل مجاور لمنزل عائلة أبوعوف فقد تدخلت معهم وإنتهى الأمر بوقوع مشاجرات بينهم بالأسلحة النارية من الساعة الخامسة مساء حتى منتصف الليل من قبل الشرطة والجيش .

ثم بعد ذلك قامت البعثة بمقابلة الحاج على سيد دوقله صاحب معرض أدوات صحية بالشارع بموقع الأحداث وبسؤاله عن مدى صحة وقوع مشاجرات بين مسيحين ومسلمين أكد لنا ما أورده الشاهد السابق من أن ماحدث كان مجرد مشاجرة عادية بين عائلتين مسلمتين وأن السبب فى الضجة المصاحبة للأحداث هو أن العائلتين من العائلات الكبيرة بالمنطقة مما وسع من دائرة المشاجرة وقدر عدد الأشخاص أنخرطوا فى المشاجرة بالالأفوقد بدأت الأحداث بقيام عدد من أفراد عائلة العمارنه والمعروف عنهم ممارسة البلطجة بإقتحام منزل مجاور لمنزل عائلة أبوعوف محاولين طرد السكان منه بحجة أنهم يملكون هذا المنزل ونظراً لأن السكان الموجودين بالمنزل وهم أسرتين إحدهما لرجل مريض وزوجته وأولاده الصغار والأخرى لثلاث بنات لايستطيعون الدفاع عن أنفسهم فقد تدخل جيرانهم وهم عائلة أبوعوف وتصدوا لهم ،مما أدى إلى قيام الموجودين بالمنزل من عائلة العمارنه بالإتصال بذويهم وإنتقلت الأحداث من المنزل إلى الشارع وبدأ جميع الأفراد من العائلتين بإستخراج الأسلحة التى يمتلكونها وتنوعت مابين خرطوش ومقروطه وسلاح آلى ومولوتوف وأسلحة بيضاء وبدأت الأحداث فى حوالى الساعة الخامسة مساء وإنتهت فى منتصف الليل وفى خلال هذه الساعات كان يتم إطلاق الأعيرة النارية وإلقاء زجاجات المولوتوف من قبل الطرفين على فترات متفاوته ووقعت إصابات عديده وتم نقل المصابين إلى المستشفيات القريبة من المنطقة إلا أنها كانت جمعيها أصابات خفيفة وتم علاج أصحابها وخروجهم من المستشفى فى نفس اليوم أو اليوم التالى .

أشار الشاهد إلىأنه قد قام بالإتصال بالشرطة والجيش أكثر من مره وأن الشرطة تواجدت فى بداية الأحدث ولكنها لم تتدخل ولم يحدث تدخل فعلى من جانبهاحتى منتصف الليل حيث قامت بوضع سيارتين أمن مركزى فى منتصف الشارع لتفصل بين الطرفين وكان يوجد أيضاً سيارتين بوكس تابعين للقسم إلا أن المشاجرة لم تنتهى بل تمإلقاء الحجارة على سيارات الشرطة .

وفيما بين الساعة الحادية عشر والثانية عشر حضرت القوات المسلحة وكانت عبارة عن دبابة وناقلة جنود وبمجرد وصول الجيش وإطلاقه لبعض الأعيرة النارية فى الهواء إنفضت

المشاجرةوقد أخبرنا الشاهد أيضاً أنه طلب من العامليين عنده بأن يقوموا بإطفاء الحرائق التى كانت تحدث نتيجة لإلقاء زجاجات المولوتوف .

إنتقلت اللجنة بعد ذلك للمنزل التى بدأت منه الأحداث ،ويقع فى شارع جانبى متفرع من شارع ترعة السواحل ويتكون من طابق واحد مقسم إلى شقتين الأولى يقطنها المواطن /جمعة سيد عبدالفتاح هو وأسرته (يعيش فى المنزل منذ أكثر من ٣٠ عاماً وهو مصاب بفشل كلوى ويقوم بغسل للكلى) والثانية يقطنها وليد سمير محمد عبدالعاطى هو وشقيقتيه ووالدته (والتى تعتبر العائل للأسرة بعد وفاة زوجها منذ عدة سنوات وتعمل فراشه بإحدى المدارس) ،وبمجرد دخولنا إلى المنزل تبين لنا حالة الذعر التى يعيش فيها سكان المنزل حيث أن بوابةالمنزل مغلقة بسلسة حديدية وأخبرتنا والدة سمير بأنها تخشى الخروج من المنزل هى ونجلها وبناتها منذ إنتهاء الأحداث وقد أكد المواطن/جمعه سيد ... صاحب الشقه الأولى إنه مستأجر لهذا المنزل منذ ٣٣ عاماً بناء على عقد إيجار وأنه يقوم بدفع إيجاره منذ ٧سنوات فى المحكمة وأنه فوجىء أمس بمالك المنزل ويدعى صالح بصحبة عدد من أفراد عائلة العمارنه يخبره بأنهم قد قاموا بشراء المنزل وأن عليه أن يتعامل معهم من الأن ،وبعد ذلك قاموا بإقتحام المنزل وحاولوا إخراجه منه بالقوة حيث قام أحدهما بوضع سلاح أبيض (مطواه)فى جانبه وأخبره إذا لم يخرج من المنزل فإنه سيقتله فرفض الخروج من المنزل وعندما علمابعض الجيران بما حدث وهم من عائلة أبوعوف حضروا إلى مكان الحادث وأخرجوا أفراد عائلة العمارنه بعد مشاده بسيطه بينهما ،وإلتقط طرف الحديث الحاج /محمد أبوعوف ... والذى كان متواجد معنا منذ بداية المقابلة وأخبرنا أنه منذ حوالى عام تقريباً قام المدعو صالح بشراء المنزل محل النزاع وحاول من قبل أن يقوم بإخلاء المنزل من السكان بطرق شتى ولكنه لم يفلح لذا فقد قام ببيع المنزل على حد قوله إلى بعض الأشخاص من عائلة العمارنه وبعدها حاولوا طرد السكان بالقوة وهو مادفعنى إلى التدخل من أجل هؤلاء السكان البسطاء الذين لاحول لهم ولاقوة فدخلت إلى المنزل وحاولت أن أتفاهم معهم ولكنهم كانوا يملكون أسلحة بيضاء وبعضهم كان يملك أسلحة نارية ورفض التفاهم وأصروا على طرد السكان من المنزل فوراً ولكن الخبر كان قد إنتشر بالشارع وتجمع الكثير من الجيران والأقارب مما أجبرهم على الخروج من المنزل وبعد أن خرجوا إلى الشارع قاموا بالإتصال بذويهم ومعارفهم ثم قام أحدهما بإطلاق عدد من الأعيرة النارية فى الهواء وبمجرد أن حدث هذا بدأ الطرفان بالإستعداد والتسليح بكافة أنواع الأسلحة البيضاء منها والنارية كما إشترك مع عائلة أبوعوف الجيران أيضاً الذين تعاطفوا مع سكان المنزل محل النزاع وكان منهم مسيحين وبدأ الطرفان بتبادل الأعيرة النارية وزجاجات المولوتوف من الساعة الخامسة والنصف مساءً وحتى الساعة الحادية عشرمن صباح يوم الخميس ٢٠١١/٥/١٢.

وخلال هذه المعركة التى إشترك فيها على حد قول الشهود الألاف من سكان المنطقة وقعت العديد من الإصابات غير الخطيرة وقدتقابلت البعثة مع عدد من المصابين منهم المواطن/يوسف شعبان الشيخ (صاحب محل طيور) وأيضاً الحاج/محمد أبوعوف ... وتبين أن أغلب الإصابات هى إصابات سطحية إستخدم فيها سلاح الخرطوش وقد أشار الحاج أبوعوف إلى أن الشرطة كانت متواجده فى موقع الحدث من البداية ولكنها لم تتدخل بشكل فعال رغم إخطار مفتش المباحث بضرورة التدخل بشكل حازم قبل إنفلات الأمر .

تزايدت حدة الأحداث بمرور الوقت ولم تتم السيطرة على الأمور بشكل كافى إلا بعد وصول أفراد القوات المسلحة حيث تم إخلاء الشارع تماماً بمجرد نزول دبابة وناقلة جنود .

وأفاد أحد الأشخاص الموجودين معنا منذ بداية المقابلة {وهو شخص ملتحى }أن السبب الرئيسى وراء ترويج الإشاعات التى إنتشرت بين المواطنين عن أن هذه المشاجرة بين مسلمين ومسيحين وقوعها عقب الأحداث المؤسفة التى جرت بمنطقة إمبابة .

وأضاف أنه كان موجوداً فى نادى وراق العرب لعقد جلسة صلح بين مسلمين ومسيحين على خلفية أحداث إمبابة وكان من بين الحضور شيوخ وقساوسه وأثناء الجلسة نما إلى علمه وقوع مشاجرة كبيرة بين عائلتى العمارنه وأبوعوف وأن نجله مشترك فى هذه المشاجرة فترك الجلسة للإطمئنان على نجله وتضامناً معه خرج جميع من فى جلسة الصلح مسرعين إلى موقع الإحداث ومن هنا ظهرت هذه الإشاعة التى روج لها العديد من المواطنين بجهلهم ، فبمجرد أن رؤى شيوخ وقساوسة مهرولين إلى الشارع محل الأحداث إفترضوا مباشرة أنها مشاجرة بين مسلمين ومسيحين ، وساعد فى تأجج الوضع وإنتشار الشائعة كون عائلة أبو عوف والعمارنة تربطهم صلة نسب لذا لم يتوقع من رأى الأحداث أن تقع بينهم مشاجرة وأعتقدوا أن عائلة أبو عوف (وهى عائلة معروفه بالإلتزام الدينى) وأقربائهم من عائلة العمارنة يتشاجرون مع الأخوه المسيحين وهو خلافاً للحقائق التى تجلت بعضها فى هذا الحدث حيث وقف الملتحى الملتزم بجانب القس والشماس جنباً إلى جنب لمواجة البلطجية من العائلة الأخرى دفاعاً عن سيدة أرملة ورجل مصاب بمرض مزمن .

قسم شرطة الوراق:

إنتقلت البعثة إلى ديوان قسم شرطة الوراق وألتقت مع مأمور القسم إلا أنه لم يكترس بالأمر ، ووضح للجنة أنه لم يتم إلقاء القبض على الجناه ولم يتم تحرير محضر بالواقعة رغم جسامتها .

وقد أفاد مأمور القسم بخصوص ماحدث أن المشاجرة جرت بين عدد من المواطنين يقدر عددهم بحوالى ألفين فرد وتم فضها بعد مشادات بين قوات الشرطة والمواطنين وأنه قد إخطر فقط بوقوع المشاجرة وتم التعامل معها وفضها دون تحرير محضر

علماً بأن المواطنين الذين ألتقت معهم اللجنة من أهالى المنطقة أفادوا بأن المشاجرة إنتهت بتحرير محضر .

وبسؤاله عن مدى إمكانية إندلاع هذه المشاجرة مره أخرى أفاد بأنه لاتوجد أى خطوره وأن الوضع مستقر ،علماً بأن أهالى المنطقة قد حذروا من أن المشاجرة ستقع مره أخرى وأكدوا على أنه لابد من التواجد الأمنى بشكل مكثف فى الشارع ،وبذكر ماسبق لمأمور القسم أخبرنا بأنه لايتعامل إلا مع الحقائق المجرده وأنه تم فض المشاجره وإنتهى الأمر بالنسبة له .

التوصيات:

-لابد من التصرف العاجل فى هذا الأمر بسرعة الأتصال بالمجلس العسكرى والسيد وزير الداخلية لسرعة القبض على الجناة من المعتدين ، نظراً لأن الأمر ينذر بكارثة أخرى يمكن أن تلحق بالمنطقة .

-لابد من تكثيف التواجد الأمنى بالمنطقة عن طريق نشر الدوريات الأمنية على مدار اليوم لمواجهة حالة الإنفلات الأمنى بها ولمنع تكرار هذه الحادثة ، كما تنتشر الأسلحة النارية بين أهالى المنطقة منذ الهجوم على أقسام الشرطة وسرقة الأسلحة .

- لابد من تفعيل دور وسائل الإعلام بشكل كافى لمواجهة الشائعات حيث أنه لم يتم تغطية الآحداث السالفة الذكر إلا من قبل جريدة اليوم السابع الأسبوعية من خلال نشرها للخبر على موقعها الألكترونى مما ساعد على ترويج الشائعات وفتح المجال لتكهنات المواطنين .